

لسان العرب

(بحر) البَحْرُ الماءُ الكثيرُ مِلْحًا كانَ أوْ عَذْبًا وهوْ خلافُ البَرِّ سميْ بذلكَ لِعُمُقِهِ واتساعه قد غلب على المِلْح حتى قَلَّ في العَذْبِ وجمعه أَبْحُرٌ وِبْحُورٌ وِبْحَارٌ وماءُ بَحْرٍ مِلْحٌ قَلَّ أوْ كثر قال نصيب وقد عادَ ماءُ الأَرْضِ بَحْرًا فزادني إلى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ قال ابن بري هذا القولُ هو قولُ الأُمَوِيِّ لِأَنَّهُ كانَ يجعلُ البحرَ من الماءِ المِلْح فقط قال وسمي بَحْرًا لملوحته يقال ماءُ بَحْرٍ أَيْ مِلْحٌ وأما غيره فقال إنما سمي البَحْرُ بَحْرًا لسعته وانبساطه ومنه قولهم إِنْ فلانًا لَبِحْرٌ أَيْ واسع المعروف قال فعلى هذا يكون البحرُ للمِلْح والعَذْبِ وشاهدُ العذب قولُ ابن مقبل ونحنُ مَدْعُونا البحرَ أَنْ يَشْرَبُوا به وقد كانَ مِنْكُمْ ماؤهُ بِمَكَانٍ وقال جريرُ أَعْطَوْا هُنْدَيْدَةَ تَحْدُوها ثمانِيَةَ ما في عِطائِهِمْ مَنْ سَرَفٌ ولا سَرَفٌ كوماً مَهاريِسَ مِثْلَ الهَضْبِ لو وَرَدَتْ ماءُ الفُراتِ لَكَادَ البَحْرُ يَنْتَزِفُ وقال عديُّ بن زيدٍ وتَذَكَّرَ رَبِّ الخُورِ نَقِ إِذْ أَشْرَفَ يوماً وللهُدى تَذَكُّيرٌ سَرَّهَ مالُهُ وكثيرةٌ ما يَمُ لِكُ والبحرُ مُعْرَضًا والسَّدِيرُ أَرادَ بالبحر ههنا الفرات لأن رب الخورنق كان يشرفُ على الفرات وقال الكميتُ أُناسٌ إِذا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ صَوادِي العَرائِبِ لم تُضْرَبِ وقد أَجمَعَ أَهلُ اللُغة أَنَّ اليَمَّ هو البحرُ وجاءَ في الكتابِ العزيرُ فَأَلْقِيهِ في اليَمِّ قال أَهلُ التفسيرِ هو نيل مصر حماها □ تعالى ابن سيده وأَبْحَرَ الماءُ صارَ مِلْحًا قال والنسبُ إِلى البحرِ بَحْرانيٌّ على غير قياس قال سيويه قال الخليل كَأَنَّهُم بنوا الاسم على فَعْلان قال عبدا محمد بن المكرم شرطي في هذا الكتاب أَنَّ أَذْكَرَ ما قاله مصنّفو الكتب الخمسة الذين عينتهم في خطبته لكن هذه نكتة لم يسعني إِهمالها قال السهيلي C تعالى زعم ابن سيده في كتاب المحكم أَنَّ العرب تنسب إِلى البحرِ بَحْرانيٌّ على غير قياس وإِنَّه من شواذ النسب ونسب هذا القول إِلى سيويه والخليل رحمهما □ تعالى وما قاله سيويه قط وإِنما قال في شواذ النسب تقول في بهراء بهراني وفي صنعاء صنعاني كما تقول بحراني في النسب إِلى البحرين التي هي مدينة قال وعلى هذا تلقَّاه جميع النحاة وتأَوَّلوه من كلام سيويه قال وإِنما اشتبه على ابن سيده لقول الخليل في هذه المسأَلة أَعني مسألة النسب إِلى البحرين كَأَنَّهُم بنوا البحر على بحران وإِنما أَرادَ لفظ البحرين أَلا تراهُ يقول في كتاب العين تقول بحراني في النسب إِلى البحرين ولم يذكر النسب إِلى البحر أَصلاً للعلم به وَأَنَّه على قياس جار قال وفي الغريب

المصنف عن الزيدي أنه قال إنما قالوا بـحَرَانيُّ في النسب إلى البـحَرَينِ ولم
 يقولوا بـحَرَينِ ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر قال وما زال ابن سيده يعثر في هذا
 الكتاب وغيره عثرات يَدُمُ مَيَّهَا الْأَطْلُّ وَيَدُ حَصُ دَحَضَات تخرجه إلى سبيل من ضل
 ألاّ تراه قال في هذا الكتاب وذكر بـحَيْرَةَ طَبِيرِيَّةَ فقال هي من أعلام خروج الدجال
 وأنه يَدْبَسُ ماؤها عند خروجه والحديث إنما جاء في غَوْرٍ زُغْرٍ وإنما ذكرت
 طبرية في حديث يأجوج ومأجوج وأنهم يشربون ماءها قال وقال في الجِمَارِ في غير هذا
 الكتاب إنما هي التي ترمي بعرفة وهذه هفوة لا تقال وعثرة لا لَعَاءَ لها قال وكم له من
 هذا إذا تكلم في النسب وغيره هذا آخر ما رأيت منقولاً عن السهيلي ابن سيده وكلُّ نهر
 عظيم بـحَرُ الزجاج وكل نهر لا ينقطع ماؤه فهو بحر قال الأزهري كل نهر لا ينقطع ماؤه
 مثل دَجْلَةَ والنَّيْل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار فهو بـحَرُ و أما ما البحر
 الكبير الذي هو مغيض هذه الأنهار فلا يكون ماؤه إلاّ ملحاً أُجَاجاً ولا يكون ماؤه
 إلاّ راكداً وأما هذه الأنهار العذبة فماؤها جارٍ وسميت هذه الأنهار بحاراً لأنها
 مشقوقة في الأرض شقاً ويسمى الفرس الواسع الجَرِي بـحَراً ومنه قول النبي A في
 مَنَدُوبٍ فَرَسٍ أَيْ طَلْحَةٍ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْبِيٌّ إِنْ بَدَأَ بِحَراً أَيْ وَاسِعَ الجَرِي قَالَ
 أَبُو عبيدة يقال للفرس الجواد إنه لـبـحَرُ لا يُنْكَشُ حُضْرُهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ
 فَرَسٌ بـحَرٌ وَفَيْضٌ وَسَكَبٌ وَحَتٌّ إِذَا كَانَ جَوَاداً كَثِيراً الْعَدْوِ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْ
 ذَلِكَ الْبَحَرُ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِيَ بَحَراً لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَكثرتُهُ وَالتَّبَحُّرُ وَالاسْتِبْحَارُ
 الْإِنْبِطَاطُ وَالسَّعَةُ وَسَمِيَ الْبَحَرُ بـحَراً لِاسْتِبْحَارِهِ وَهُوَ إِنْبِطَاطُهُ وَسَعَتُهُ وَيُقَالُ إِنَّمَا سَمِيَ
 الْبَحَرُ بـحَراً لِأَنَّهُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ شَقّاً وَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّقَّ لِمَا نَهَ قَرَاراً وَالْبَحَرُ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّقُّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَهَا بَحَراً أَيْ شَقَّهَا
 وَوَسَّعَهَا حَتَّى لَا تُنْزَفَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي كَانُوا يَشْقُونَ فِي أُذُنِهَا شَقّاً بـحَيْرَةً
 وَبَحَرَتُ أُذُنَ النَّاقَةِ بَحَراً شَقَّتْهَا وَخَرَقَتْهَا ابْنُ سَيِّدِهِ بـحَرَ النَّاقَةَ وَالشَّاةُ
 يَبْحَرُهَا بـحَراً شَقٌّ أُذُنُهَا بِرِئْمِ فَيْنِ وَقِيلَ بِنِصْفَيْنِ طَوِلاً وَهِيَ الْبَحَيْرَةُ وَكَانَتْ
 الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهِمَا ذَلِكَ إِذَا نُتِجَتَا عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلَا يُنْتَفَعُ مِنْهُمَا بَلْبِنٌ وَلَا ظَهْرٌ
 وَتُتْرِكُ الْبَحَيْرَةُ تُرْعَى وَتُرَدُّ الْمَاءُ وَيُحَرِّمُ لِحْمَهَا عَلَى النِّسَاءِ وَيُجَلِّلُ لِلرِّجَالِ
 فَهِيَ □□ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا جَعَلَ □□ مِنْ بـحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
 قَالَ وَقِيلَ الْبَحَيْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي بَحَرَتُ أُذُنُهَا أَيْ شَقَّتْ طَوِلاً وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي
 خُلِّبَتْ بِلَارَاعٍ وَهِيَ أَيْضاً الْغَزِيرَةُ وَجَمَّهَها بِحَرُ كَأَنَّهُ يُوْهَمُ حَذْفُ الْهَاءِ قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَبُو إِسْحَاقِ النُّحْوِيُّ أَثْبِتْ مَا رَوَيْنَا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْبَحَيْرَةِ أَنَّهَا
 النَّاقَةُ كَانَتْ إِذَا نُتِجَتُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَراً بـحَرُوا أُذُنُهَا أَيْ شَقَّوْهَا

وأَعْفَوْا ظَهْرَهَا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالذَّبْحِ وَلَا تُحْلَأُ عَنْ مَاءِ تَرْدِهِ وَلَا تَمْنَعُ مِنْ مَرَعَى وَإِذَا لَقِيَهَا الْمُعَيِّي الْمُنْقَطِعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَوْسَلَ مِنْ بَحْرِ الْبَحَائِرِ وَحَمَى الْحَامِيَّ وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيَّ شَقْوَاهَا وَتُرِكَتْ فَلَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوْسَلُ لَمَّا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ أَرَبُّهُ إِبْلِيٌّ أَمْ رَبُّهُ غَنَمِيٌّ؟ فَقَالَ مِنْ كُلِّ قَدِ آتَانِي إِذَا فَأَكْثَرَ فَقَالَ هَلْ تُنْتَجِجُ إِبْلِيٌّ وَافِيَةٌ آذَانُهَا فَتَشُقُّ فِيهَا وَتَقُولُ بِحُرٍّ؟ يُرِيدُ بِهِ جَمْعَ الْبَحِيرَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ وَقَدْ فَسَّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكَانِهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَحَكَمَهَا حَكْمُ أُمِّهَا وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ الْبَحِيرَةَ النَّاقَةَ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَالْخَامِسُ ذَكَرُ نَحْوِهِ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيَّ شَقْوَاهَا فَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ لِحَمِّهَا وَلَبْنِهَا وَرُكُوبِهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَتَقَطَّعُ آذَانُهَا فَتَقُولُ بِحُرٍّ وَأَنْشُدُ شَمْرَ بْنَ مِقْبَلٍ فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتَاعِ قَرَّ قَرَّةً هَدَّرَ الدَّيَّامِيَّ وَسَطَّ الْهَجْمَةَ الْبُحْرُ الْغِزَارُ وَالْأَخْرَجُ الْمُرْتَاعُ الْمُكْدَّاءُ وَوَرَدَ ذَكَرُ الْبَحِيرَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَانُوا إِذَا وَلَدَتْ إِبْلَهُمْ سَقَبًا بِحَرُّوا أُذُنَهُ أَيَّ شَقْوَاهَا وَقَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ عَاشَ فَقَنِيٌّ وَإِنْ مَاتَ فَذَكِيٌّ فَإِذَا مَاتَ أَكَلُوهُ وَسَمَوْهُ الْبَحِيرَةَ وَكَانُوا إِذَا تَابَعَتِ النَّاقَةَ بَيْنَ عَشْرٍ إِثْنَا لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا وَلَمْ يَشْرَبْ لَبْنُهَا إِلَّا ضَيْفٌ فَتَرْكُوهَا مُسَيِّبَةً لِسَبِيلِهَا وَسَمَوْهَا السَّائِبَةُ فَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقْوَاهَا وَخَلَّوْا سَبِيلَهَا وَحَرَّمَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ مِنْ أُمَّهَا وَسَمَّوْهَا الْبَحِيرَةَ وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحْرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِي الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَذْكَرِ نَحْوَ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ عَلَى أَنْ بَحِيرَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ نَحْوَ قَتِيلَةٍ قَالَ وَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعٍ مِثْلِهِ فُعْلٌ وَحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ بِحِيرَةً وَبُحْرٌ وَصَرِيمَةٌ وَصُرْمٌ وَهِيَ الَّتِي صُرِمَتْ أُذُنُهَا أَيَّ قَطَعَتْ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ فِي الْعِلْمِ اتَّسَعُ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ الشَّاعِرُ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ قَالَ الطَّرْمَاحُ بِمِثْلِ ثَنَائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحَ وَتَسْتَبَدُّ حُرُّ الْأَلْسُنُ الْمَادِحَهُ وَفِي حَدِيثٍ مَا زَنْ كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ بِأَحْرَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ الرَّاعِي فِي رَعْيِهِ كَثِيرٌ اتَّسَعُ وَكَلَّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعْتِهِ وَبَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرَّقَ حَتَّى دَهَشَ وَكَذَلِكَ بَرَّقَ إِذَا رَأَى سَنَا الْبَرِّقِ فَتَحِيرَ وَبَقِرَ إِذَا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ وَمِثْلُهُ خَرَّقَ وَعَقَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَبْحَرَ الْقَوْمُ رَكَبُوا الْبَحْرَ وَيُقَالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ بَحِيرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا

بَحْرَةٌ وَإِلَّا فلا وجه للهاء وأما البَحْرَةُ التي في طبرية وفي الأزهري التي بالطبرية فإنها بَحْرٌ عظيم نحو عشرة أَمْيال في ستة أَمْيال وِغَوْرٌ مائها وأَنه . (* قوله « وِغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام) .

علامة لخروج الدجال تَيَبَسَ حتى لا يبقى فيها قطرة ماء وقد تقدم في هذا الفصل ما قاله السهيلي في هذا المعنى وقوله يا هاديَ الليلِ جُرَّتَ إِنما هو البَحْرُ أَو الفَجْرُ فسره ثعلب فقال إِنما هو الهلاك أَو ترى الفجر شبه الليل بالبحر وقد ورد ذلك في حديث أَبِي بكر B إِنما هو الفَجْرُ أَو البَحْرُ وقد تقدم وقال معناه إِن انتظرت حتى يضيء الفجر أَبصر الطريق وإِن خبطت الظلماء أَفضت بك إِلى المكروه قال ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير أَهلها فيها والبَحْرُ الرجلُ الكريمُ الكثيرُ المعروف وفَرَسٌ بَحْرٌ كثير العَدْوِ على التشبيه بالبحر والبَحْرُ الرَّيْفُ وبه فسر أَبو عليّ D ظهر الفساد في البرِّ والبَحْرُ لِأَن البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح وقال الأزهري معنى هذه الآية أَجذب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم كان ذلك ليدوقوا الشدَّةَ بذنوبهم في العاجل وقال الزجاج معناه ظهر الجذب في البر والقحط في مدن البحر التي على الأَنهار وقول بعض الأَغفال وَأَدَمَتْ خُبْرِيَّ من صُيَيْرٍ مَنْ صَيْرٍ مِصْرِيَّيْنِ أَو البُحَيْرِ قال يجوز أَن يَعْنِي بالبُحَيْرِ البحر الذي هو الريف فصغره للوزن وإقامة القافية قال ويجوز أَن يكون قصد البُحَيْرَةِ فرخم اضطراباً وقوله من صُيَيْرٍ مِنْ صَيْرٍ مِصْرِيَّيْنِ يجوز أَن يكون صير بدلاً من صُيَيْرٍ بِإِعادة حرف الجر ويجوز أَن تكون من للتبعيض كَأَنه أَراد من صُيَيْرٍ كائِن من صير مصرين والعرب تقول لكل قرية هذه بَحْرَتُنَا والبَحْرَةُ الأَرْضُ والبلدة يقال هذه بَحْرَتُنَا أَي أَرْضُنَا وفي حديث الفَسَّامَةِ قَتَلَ رَجُلًا بِبَحْرَةِ الرَّعَاءِ على شَطْطٍ لِيَّةِ البَحْرَةِ البِلَادَةُ وفي حديث عباد بن أُبيِّ اصْطَلَحَ أَهْلُ هذه البُحَيْرَةِ أَن يَعْرِضِيُوهُ بالعصَابَةِ البُحَيْرَةُ مدينة سيدنا رسولُ A وهي تصغير البَحْرَةِ وقد جاء في رواية مكبراً والعربُ تسمي المُدُنَ والقرى البحارَ وفي الحديث وَكَتَبَ لَهُم بِبَحْرِهِمْ أَي ببلدهم وَأَرْضِهِمْ وَأما حديث عباد بن أُبيِّ فرواه الأزهري بسنده عن عُرْوَةَ أَن أُسَامَةَ ابن زيد أَخبره أَن النبي A ركب حماراً على إِكافٍ وتحتَه قَطِيفَةٌ فركبه وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وهو يعود سعد بن عُبَادَةَ وذلك قبل وَقْعَةِ بَدْرٍ فلما غشيت المجلسَ عَجَّاجَةٌ الدابة خَمَّرَ عَبْدُا بنُ أُبيِّ أَن زَفَّه ثم قال لا تُغَيِّرُوا ثم نزل النبي A فوقف ودعاهم إِلى A وقرأ القرآنَ فقال له عَبْدُا أَيها المَرءُ إِن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في مجلسنا وارجعْ إِلى رَحْلِكَ فمَن جاءكَ مِنْنا فَاقْصُصْ عليه ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أَي سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ ما قال أَبو حُباب

؟ قال كذا فقال سعدُ اءَفُ واصفَحُ فوا ِل لعدُ اَعطاك ِل الذي اَعطاك ولقد اصطلح اهلُ هذه البَحَيْرَة على اَن يُتَوَجَّوه يعني يُمَلِّكُوهُ فَيُعَمِّصُوهُ بالعصاة فلما ردَّ ِل ذلك بالحق الذي اَعطاك شَرِقَ لذلك فذلِكَ فَعَلَّ به ما رأيتَ فعفا عنه النبي حارر الب نصر بوا قال حنيفة بوا وقال تتسع رض الأ من ؤ ووج الف ؤ رَحَ والب A الواسعة من الأرض الواحدة بَحِرَة وأنشد لكثير في وصف مطر يُغادِرُ نَصْرَ عَى من اَرَاكٍ وتَنَضُّبٍ وزُرُقًا بأجوار البحار تُغادِرُ وقال مرة البَحِرَة الوادي الصغير يكون في الأرض الغليظة والبَحِرَة الرِّوَضَة العظيمة مع سَعَة وجمعها بَحِرٌ وبِحارُ قال النمر بن تولب وكأنها دَقْرَى تُخايلُ نَبِيَّتُها أُزْفُ يَغْمُ الضَّالَّ نَبِيَّتُ بِحَارِها .

(* قوله « تخايل إلخ » سيأتي للمؤلف في مادة دقر هذا البيت وفيه تخيل بدل تخايل وقال أي تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراها لونا آخر ثم قطع الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال) الأزهرى يقال للرِّوَضَة بَحِرَة وقد أَبَحَرَتِ الأَرْضُ إذا كثرت مناقع الماء فيها وقال شمر البَحِرَة الأوقَة يستنقع فيها الماء ابن الأعرابي البَحَيْرَة المنخفض من الأرض وبَحِرَ الرجلُ والبَعيرُ بِحَرًا فهو بِحِرٌ إذا اجتهد في العدو طالبا أو مطلوبًا فانقطع وضعف ولم يزل بِشَرٍّ حتى اسودَّ وجهه وتغير قال الفراء البَحِرُ أن يَلْغَى البَعيرُ بالماء فيكثر منه حتى يصيبه منه داء يقال بِحِرَ يَبْحِرُ بِحَرًا فهو بِحِرٌ وأنشد لأبطلاندَّه وَسَمًا لا يُفَارِقُه كما يُجَزُّ بِحُمَّى الميسم البَحِرُ قال وإذا أصابه الداء كُويَ في مواضع فَيَبْرَأُ قال الأزهرى الداء الذي يصيب البَعير فلا يَرَوَى من الماء هو النَّجْرُ بالنون والجيم والبَحِرُ بالباء والجيم وأما البَحِرُ فهو داء يورث السِّلَّ وأَبَحَرَ الرجلُ إذا أخذ السِّلَّ ورجلٌ بِحِيرٌ وبَحِرٌ مسلولٌ ذاهبٌ اللحم عن ابن الأعرابي وأنشد وغلامتي منذ همم سَحِيرٌ وبَحِرٌ وأبق من جذب دَلَوَيْها هَجِرٌ أبو عمرو البَحِيرُ والبَحِرُ الذي به السِّلَّ والسَحِيرُ الذي انقطعت رِئَتُهُ ويقال سَحِرٌ وبَحِرَ الرجلُ بَهْتَ وأَبَحَرَ الرجلُ إذا اشتدَّتْ حُمرةُ أنفه وأَبَحَرَ إذا صادف إنسانًا على غير اعتمادٍ وقصدٍ لرؤيته وهو من قولهم لقيته صَحْرَة بَحِرَة أي بارزًا ليس بينك وبينه شيء والباحر بالحاء الأحمق الذي إذا كُلمَ بِحِرَ وبقي كالمبهوت وقيل هو الذي لا يَتَمَالِكُ حُمَقًا الأزهرى الباحرُ الفُضولي والباحرُ الكذاب وتَيَحَّرَ الخبيرُ تَطَلَّبه والباحرُ الأحمرُ الشديدُ الحُمرة يقال أحمِر باحرٌ وبَحِرانيُّ ابن الأعرابي يقال أحمِرُ قانئٌ وأحمِرُ باحِرِيٌّ وذَرِيحِيٌّ بمعنى واحد وسئل ابن عباس عن المرأة تستحاض ويستمرُّ

بها الدم فقال تصلي وتتوضأُ لكل صلاة فإذا رأَتِ الدَّمَّ البَحْرَانِيَّ قَعَدَتِ عن
الصلاة دَمُ بَحْرَانِيٍّ شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البَحْرِيِّ وهو اسم قعر الرحم
منسوب إلى قَعْرِ الرحم وعُمُقِهَا وزادوه في النسب أَلِفًا ونونًا للمبالغة يريد الدم
الغليظ الواسع وقيل نسب إلى البَحْرِيِّ لكثرتِه وسعته ومن الأول قول العجاج وَرَدُّ من
الجَوْفِ وَبَحْرَانِيٍّ أَي عَبِيْطُ خالصٌ وفي الصحاح البَحْرِيُّ عُمُقُ الرِّحْمِ ومنه
قيل للدم الخالص الحمرة باحِرُّ وِبَحْرَانِيٍّ ابن سيده ودَمُ باحِرُّ وِبَحْرَانِيٍّ خالص
الحمرة من دم الجوف وعم بعضهم به فقال أَحْمَرُ باحِرِّيَّ وِبَحْرَانِيٍّ ولم يخص به دم
الجوف ولا غيره وِبَنَاتُ بَحْرِيٍّ سحائبٌ يجئنَ قبل الصيف منتصبات رفاقًا بالحاء والحاء
جميعًا قال الأزهري قال الليث بَنَاتُ بَحْرِيٍّ ضَرْبٌ من السحاب قال الأزهري وهذا تصحيف
منكر والصواب بَنَاتُ بَحْرِيٍّ قال أبو عبيد عن الأصمعي يقال لسحائب يأُتِن قبل الصيف
منتصبات بَنَاتُ بَحْرِيٍّ وِبَنَاتُ مَخْرِيٍّ بالباء والميم والحاء ونحو ذلك قال اللحياني
وغيره وسنذكر كلاً منهما في فصله الجوهري بَحْرِيَّ الرجلُ بالكسر يَبْحُرُ بَحْرًا إِذَا
تحير من الفزع مثل بَطَرَ ويقال أَيضاً بَحْرِيَّ إِذَا اشتدَّ عَطَشُهُ فلم يَرَوْا من
الماء والبَحْرِيُّ أَيضاً داءٌ في الإبل وقد بَحْرَتِ والأطباء يسمون التغير الذي يحدث
للعليل دفعة في الأمراض الحادة بَحْرَانًا يقولون هذا يَوْمٌ بَحْرَانٍ بالإضافة ويومٌ
باحُورِيٍّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحُورٍ وياحُوراء مثل عاشور وعاشوراء وهو
شدَّة الحر في تموز وجميع ذلك مولد قال ابن بري عند قول الجوهري إنه مولد وإنه على
غير قياس قال ونقيض قوله إن قياسه باحِرِّيَّ وكان حقه أن يذكره لأنه يقال دم
باحِرِّيَّ أَي خالص الحمرة ومنه قول المُنْذِقِ ب العَبْدِيَّ باحِرِّيَّ الدَّمَّ مُرَّ
لَحْمُهُ يُبْرِئُ الكَلْبَ إِذَا عَصَّ وهَرَّ والباحُورُ القَمَرُ عن أبي علي في
البصريات له والبَحْرَانِ موضع بين البصرة وعُمان النسب إليه بَحْرِيٍّ وِبَحْرَانِيٍّ
قال اليزيدي كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٍّ فتشبه النسبة إلى البَحْرِيِّ الليث رجل
بَحْرَانِيٍّ منسوب إلى البَحْرَيْنِ قال وهو موضع بين البصرة وعُمان ويقال هذه
البَحْرَيْنُ وانتهينا إلى البَحْرَيْنِ وروي عن أبي محمد اليزيدي قال سألتني المهدي
وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنَيْنِ لِمَ قالوا حِصْنَيْنِيٍّ
وِبَحْرَانِيٍّ؟ فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حِصْنَانِيٍّ لاجتماع النونين قال وقلت
أنا كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٍّ فتشبه النسبة إلى البحر قال الأزهري وإنما ثنوا
البَحْرِيَّ لأنَّ في ناحية قراها بُحَيْرَةٌ على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
الأخضر عشرة فراسخ وقُدِّرَت البُحَيْرَةُ ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيب ماؤها
وماؤها راكد زُعاقٌ وقد ذكرها الفرزدق فقال كأنَّ دياراً بين أسنمة النَّقَا

وبين هَذَالِيلِ الْبُحَيْرَةِ مُصَدَّفٌ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْدِيسٍ يُقَالُ لَهَا
الْبَحْرِيَّةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ هَاجِرَتْ إِلَى بِلَادِ النَّجَاشِيِّ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ وَكَلَّ مَا نَسَبَ إِلَى
الْبَحْرِ فَهُوَ بَحْرِيٌّ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرَانَ وَهُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَسُكُونِ الْحَاءِ
مَوْضِعُ بِنَاحِيَةِ الْفُرْعِ مِنَ الْحِجَازِ لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَحْرٍ
وَبَحِيرٍ وَبُحَيْرٍ وَبَيْدِ حَرٍّ وَبَيْدِ حَرَّةٍ أَسْمَاءُ وَبَنُو بَحْرِيٍّ بَطْنٌ وَبَحْرَةُ
وَبَيْدِ حَرٍّ مَوْضِعَانِ وَبِحَارٍ وَذُو بِحَارٍ مَوْضِعَانِ قَالَ الشَّمَاخُ صَدِيحًا صَدِيوَةً مِّنْ ذِي بِحَارٍ
فَجَاوَرَتْهُ إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنِ غَوْلٍ فَمَنْذُوعٍ